كان اميا دائما لم يكن اميا فالغالب عليه تصور حروفه المرقومة في اللوح والامي يري نشاته على
حروف لفظه ويعبر الامي براها على صورة رقمه وقد يجمع لغير الامي نشاه حروف رقمه ولفظه
بصورة هاله الخيال وهو الاغلب فتكون النتيجه بحسب صورة المذكور قال ومن علامه من صار يذكر الله
بالله لا بنفسه ان يحس بلسانه انه اذا ذكر الجلاله كانه احترق فمن لم يكن له هذه العلامه فليس
هو من اهل هذا المقام وانما هو يذكر الله بنفسه قال ولم ار لذلك اهلا في عصري انتهى فتامل ذلك
فانك لا تجده في كتاب والحمد لله رب العالمين ومما من الله تعالى به علي كثرة تفويضي جميع اموري
الظاهرة والباطنة الى الله تعالى وعدم اعتمادي على شي من اعمالي دونه سوا كان تاليف كتاب
او بنا مسجد او حفر بير ونحو ذلك فلو جا شخص من اعدائي وحرق ذلك التاليف او غسله
بعد تعبي في تحريره سنه او هدم المسجد او ردم البير وهدم حايطه ونحو ذلك لا اتاثر من اجل
حظ نفسي لان الفعل بالاصالة لله والفضل له على جعلني الله فيه وسيدهم الذي تلف ذلك
بارادته تعالى لا انا فلاي شي التغير والتكدر وليس لي من ذلك شي حتى يعتدي احد علي في ذلك
مرحلا فالعبد من حين يهدي شيا الى حضرة ربه من فضل ربه فقد رد الامانة
الى اهلها فلا عليه بعد ذلك من شي يعرض لها من حيث ما هي تتعلق به ولا من عمل
الناس بها او انتفاعهم بها ام لا ونظير ذلك ما اذا كذب قوم نبيهم فانه يكتب اجر نيته
لانه يود انهم لو كانوا امنوا به وعملوا بكل ما جاهم به فيعطيه الله تعالى اجر امنيته
وهو ثواب مثل ثواب من كان عمل بشريعته لو هداه الله تعالى وسمعت سيدي علي الخواص
رحمه الله تعالى يقول مرارا لمن راه يولف كتابا احذر يا اخي ان تنسى الاخلاص في تاليفك
فان الثواب منوط به ومن لم يخلص في عمله فلا ثواب له وكان يقول كثيرا من شرط
العبد ان لا يطلب على خدمته لسيده والعمل بما يامره به ثوابا لان طالب الثواب
انما هو اجير لا عبد ومن يعمل طلبا للاجرة الاخروية فحكمه حكم من يعمل الاعمال الدنيوية
للاجرة الدنيويه على حد سوا وما عمل العبيد المخلصون جميع ما امروا به الا امتثالا لامر الله
تعالى وقياما بوظيفة العبوديه وذلك لعدم ملكهم لشي مع سيدهم في الدارين فهم يفعلون كلما امرهم به
سيدهم ويجتنبون كلما نهاهم عنه وياكلون ويشربون ويلبسون من ماله تعالى في الدارين
فسوا اعطاهم شيا او منعهم لا يتكلمون ولا يشهدون انهم يملكون معه كما تقدم بسطه مرارا
والحمد لله رب العالمين ومما انعم الله تعالى به علي عدم انعقاد سري في تحرير كتاب من مولفاتي
الا بنيه صالحه لا ليمدحني الناس عليه ويقولوا والله ما قصر فلان في تحريره هذا الكتاب
ولعلمي ايضا بان البشر ولو بالغ في كتابه وحرره اشد تحرير فلا بد من نسيانه شرطا
لمسيله مثلا في بعض الاوقات واطلاقه في محل التفصيل قال تعالى ولو كان من
عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ولذلك قال الشيخ محيي الدين بن العربي رحمه الله
ما صنفت قط كتابا عن تدبير وروية انما اكتبه بحسب ما يلهمني الله تعالى على يد
ملك الالهام وربما ذكرت مسيله مع غير جنسها بحسب الالهام كما في قوله تعالى حافظوا
على الصلوات والصلاة الوسطى فانه تعالى ذكرها بين ايات طلاق وعده يتقدمها ويتاخر عنها
انتهى واعلم ان السبب في كون البشر لا يسلم كلامه من التناقض غالبا عدم اليقظه
الدايمه ووقوعه في الغفله والسهو فما كل وقت يمكنه ان يستحضر جميع توابع
تلك المسيله وربما ترجح عنده في وقت ما لا يترجح عنده في وقت اخر وكان سيدي احمد الزاهد

رحمه الله

رحمه الله تعالى يقول من الادب ان لا يجتهد العبد في تحرير كتابه هروبا من مشابهات كلام الله عز وجل
ما امكن حتى يجد من بعده في كلامه ما يحتاج الى الحل مثلا فيشرحه او يعمل عليه حاشيه ثم نعما ذلك
فانه ابعد من الزهو والعجب والحمد لله رب العالمين ومما من الله تعالى به علي جمعه تعالى في جميع
هذه الاخلاق المذكورة في هذا المتن الكتاب وقل ان يجتمع في مريد من مريدي هذا الزمان بل لا اعلم
احدا منهم تخلق بها غيري وهذا من اكبر نعم الله علي ببركة سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وارجوا
من فضل الله تعالى دوام ذلك التخلق حتى القاه وانا غير متحلل بشي منها وقد اعطاني الله تعالى
اخلاقا عظيمة لم يوذن لي في اظهارها في هذه الدار فشكرته تعالى عليها في نفسي ولم ابح لاحد بها
في الدنيا مع ان جميع ما ذكرناه في هذا الكتاب من اخلاق المريدين لا العارفين كما تقدم بسطه
في المقدمه ثم اذا تخلق الاخوان بها وكان في الاجل فسحه استاذنت ووضعت لهم مناهج
اخلاق كمل العارفين فاني لو ذكرتها الان لربما تزندقوا بها وكان ينبهل عقل من سمع بها ولم يتقدم
على التخلق بها واذا كان بعض العلما يقول عن اخلاق المريدين لما راها في هذا الكتاب هذه امور
لا يتخلق بها الا الانبيا فماذا كان يقول لو راى اخلاق العارفين وسمعت سيدي علي الخواص رحمه الله
يقول اخلاق الكمل على عدد اخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم لانهم ورثته في الحال والقال وكمالات
اخلاقه صلى الله عليه وسلم على عدد اخلاق الله تعالى التي شرع لعباده التخلق بها فما تفاوت
الكمل الا في صفات المعاملة لا غير والحمد لله رب العالمين ومما انعم الله تعالى به علي اطلاعه
تعالى لي في واقعه على ما تفضل به علي في الاخره من حيث ثواب الاعمال وكان ذلك بمشهد من الانبيا
والمرسلين لكنه لم يكلمني منهم احد غير موسى وعيسى وسليمان عليهم الصلاة والسلام ولو اني
اخذت اذكر للاخوان جميع ما اعطاه الله تعالى لي في الدنيا والاخره لانبهرت عقول المصدقين
لي وكذبني اعدائي الحسده وقد اشار الى نحو ذلك قوله صلى الله عليه وسلم في حديث الترمذي
وغيره ان ادنى اهل الجنة منزلة من يعطى قدر الدنيا ومثلها معها وفي حديث ابي هريرة رضي الله
عنه وعشرة امثالها معها انتهى ومما اعطاني الله تعالى في تلك الواقعه واذن لي في ذكره انه جعلني
احبه تعالى لا لعلة احسان ولا طلب ثواب في الدنيا والاخره ومنها انه شهرني بالعلم وحفظ
القران في مصر وقراها وجعلني معدودا من جملة صلحا الزمان ومنها اعطاوه تعالى لي
القناعه فاغناني بها عن الذل للملوك والامرا ثم حين اجد الكسرة اليابسه اكتفي بها الا لضروره
شرعيه ومنها انه جعل الولاة من الملوك فمن دونهم يقبلون شفاعتي مع صغر سني وكثرة مخالفاتي
فشفعت عند السلطان الغوري والسلطان طومان باي وخاير بك وغيرهم من باشاة مصر
وقبلوا شفاعتي وذلك معدود من جملة طاعة الملوك لي ومنها تخلقي بالعفو والصفح والحلم
على كل من جنى علي باطلا وسعى في قتلي فلم يقع لي مقابلة لاحد بسوء كما تقدم تقريره
في هذه الخاتمة بل ارى لهم الفضل علي بذلك من حيث حصول الاجر والثواب لي الا ان
ومنها انه تعالى شفعني في تلك الواقعه في كل من اذاني في دار الدنيا ولذلك كنت ابره قبل
من احسن الي في دار الدنيا فسوف اشفع عند الله يوم القيامه في جميع الاعدا والحاسدين
ووجدت من ذلك الامر حلاوة لا يقدر قدرها ومنها انه تعالى اطلعني في تلك الواقعه على
دوري وبساتيني في الجنه فاحتطت بها علما حتى كان ذلك يقظه ومنها شهودي ان
ذلك كله من فضل الله تعالى علي من غير استحقاق ثم استيقظت من تلك الواقعه وانا انشد عند الانتباه
احبكم للشي في الوجود ولا ارجوا سواكم وانا ابغي لكم بدلا يا ساده عمرونا بفضلهم والبسونا التيجان والحللا